الأهرام

المصدر: روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ ابريل ٢٠٠٢

المسيح يباع مرة أخرى :

- **الغرب نظم الحملات الصليبية بحجة الدفاع عن المقدسات .. وعندما أحرقها شارون لم يتحركوا**
- **المسيحيون العرب اتخذوا موقفا مشرفا .. والفاتيكان رغم إمكانياته اكتفى بالبيانات**

أسامة سلامة

الاعتداء على كنيسة المهد لم يثر حفيظة الغرب ولم يصدر عن المؤسسات الغربية سوى عدة بيانات هزيلة تطالب الإسرائيليين بالرفق بالمحاصرين داخل الكنيسة .. لم يهتز أحد ولم تنزعج مؤسسة ولم تغضب هيئة دينية ولم يقل غربى بأن شارون بربرى يهدم الكنائس ويعتدى على الرهبان ويحاصرهم ويمنع وصول الأطعمة والأدوية للمحتمين ببيت الرب.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فهل كنيسة المهد ليست من التراث الإنسانى الذي يجب الحفاظ عليه .. طالبان رفض العالم جميعا تصرفاتهم الطائشة والمخالفة لتعاليم الأديان، وعلماء الإسلام حاولوا إقناعهم بالعدول عن اعتداءاتهم البربرية على تمثال بوذا وسافروا إلى أفغانستان فى محاولة لمنعهم من ارتكاب جريمتهم ورغم أنهم فشلوا فى مهمتهم إلا أن سفرهم كان رسالة واضحة لرفض الإسلام لتصرفات طالبان.

لكن كنيسة المهد لم تجد من يدافع عنها سوى بالكلام الهزيل، لم يكلف أحد من القيادات الدينية نفسه بالذهاب إلى بيت لحم لإقناع الإسرائيليين بعدم المساس بالكنيسة التاريخية المقدسة سوى عدد من رهبان الروم الكاثوليك الذين منعهم الإسرائيليون من الدخول فالتفوا خارجها دون تسليط إعلامى على ما يفعله الصهاينة.

فقد رفع الغرب شعار لا أرى . لا أسمع .. لا أتكلم إلا قليلا والذى دفعه الحياء والخجل إلى اتخاذ موقف أصدر بيانا لا يسمن ولا يغنى من جوع. حتى المؤسسات المسيحية الغربية لم تتخذ موقفا سوى البيانات الكلامية دون أن تكون لهم إجراءات حاسمة رغم أنهم يملكون الكثير من وسائل الضغط على إسرائيل مثل الضغط على الحكومات الغربية لاتخاذ موقف من إسرائيل ومنعها من الاعتداء على الكنيسة.

إن الكنائس فى أمريكا تملك الكثير ورؤساء أمريكا يطلبون ودها من أجل شعبيتهم، لكن هذه الكنائس لم تصدر حتى بيانا ذرا للرماد فى العيون.. بل إن الفاتيكان اكتفى ببيان يقول فيه أنه يتعين على إسرائيل أن تسمح لنحو ٢٠٠ فلسطينى يحتمون داخل كنيسة المهد بمغادرتها مع ضمان سلامتهم .. بالإضافة إلى استدعاء السفير الإسرائيلي لدي الفاتيكان وإبلاغه بضرورة حل المشكلة وكأن الفاتيكان وهو الدولة والمؤسسة التى يتبعها أكثر من مليار مواطن يدينون بالكاثوليكية فى كل أنحاء العالم، لا يملك إلا الكلام والبيانات واستدعاء السفراء فهل تعجز هذه المؤسسة القوية المؤثرة عن حماية الرهبان الذين ينتمون إلى مذهبها. إن رئيس رهبان الفرنسسكان والذى تتبعه كنيسة المهد أصدر بيانا دعا فيه إلى تدخل إنسانى عاجل، فهل عجز رئيس الرهبان عن إرسال وفد يحمل الأطعمة والأدوية للمحاصرين داخل الكنيسة. وإذا سمحت القوات الإسرائيلية بمرور هذه الشحنات، فقد أنقذوا المحاصرين. وإذا رفضت إسرائيل دخول شحنات الأغذية والأدوية. ففى هذه الحالة يمكن عمل حملة إعلامية تكشف البربرية الإسرائيلية وتفضحها أمام العالم المتحضر.

يحدث هذا من الغرب فى الوقت الذى يقف المسيحيون العرب فى الشرق موقفا رائعا مساندا للحق الفلسطينى والمشهد الرائع داخل الكاتدرائية الأرثوذكسية القبطية بالعباسية الأسبوع الماضى يعبر بوضوح عن حقيقة العلاقات الإسلامية - المسيحية فى مصر والعالم العربى. ويوضح أنه لا فرق بين الاثنين فأتباع الديانتين يدافعون عن مقدساتهم يدا بيد، المسيحيون فى العالم العربى بكل طوائفهم الأرثوذكسية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

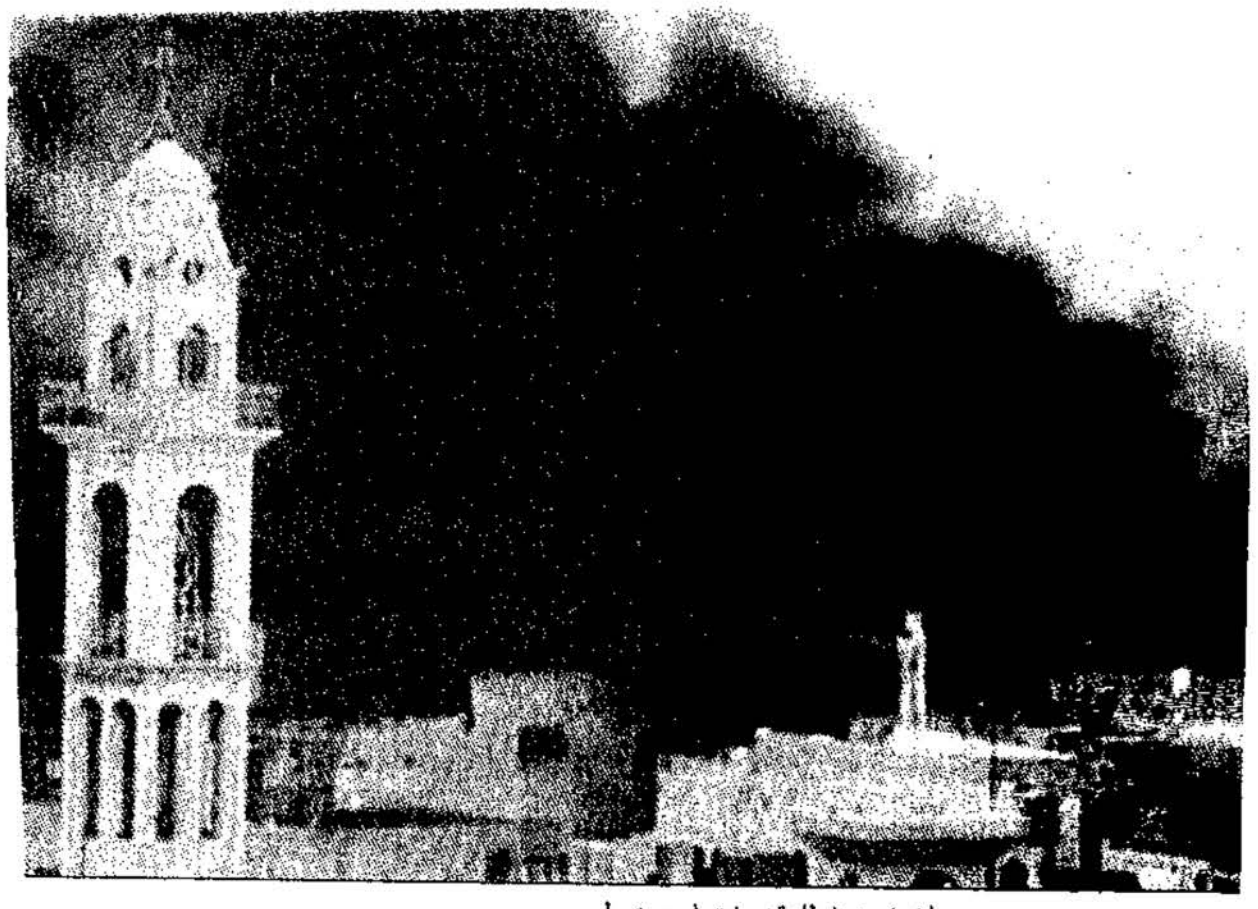

هذا مايحدث للمقدسات فى بيت لحم

والكاثوليكية والبروتستانتية وطنيون مخلصون يقفون بكل حزم وقوة فى وجه العدوان الإسرائيلى، ورؤساء الطوائف بكل تصرفاتهم وتصريحاتهم يؤكدون أن الدفاع عن الوطن والمقدسات واجب وطنى وهم يقفون مع إخوانهم المسلمين هذا - ولا فرق بينهما فكلاهما عربى- رغم أنهم لا يملكون من وسائل القوة سوى القليل، ولا يملكون سوى مباركة العمليات الاستشهادية ومساعدة الثائرين ضد الظلم والطغيان، ولا أحد ينسى ما فعله المطران كابوتشى ومناصرته للفدائيين الفلسطينيين حتى إن إسرائيل نفته خارج فلسطين ولم يعد إليها حتى الآن. أما المؤسسات الغربية فتملك الكثير لكى تفعله ولها وسائل كثيرة لحماية المقدسات من الاعتداء عليها.

السؤال الآن: لماذا لم يهتز الغرب لما يحدث فى فلسطين ولماذا لم يغضب للاعتداءات على المقدسات المسيحية فى الشرق، هل هذه الكنيسة لا تهم المسيحيين فى الغرب؟ أليست هذه الكنيسة بجانب بيت المقدس هى التى شن الغرب من أجلها الحروب الصليبية، والتى استمرت أكثر من ٣٠٠ عام بدعوى حماية المقدسات المسيحية من أيدى المسلمين، رغم أن المسلمين حافظوا على هذه الكنائس، فهل اعتداءات اليهود على هذه المقدسات لا تثير الغضب؟

هل الخلافات المذهبية تلعب دورا فى هذا الموقف الغامض. إن أمريكا وإنجلترا تدين الأغلبية فيهما بالبروتستانتية، والأغلبية فى أمريكا يدينون بمذاهب تخلط بين اليهودية والمسيحية حتى إنه يطلق عليها المسيحية الصهيونية. ويؤمن هؤلاء أن المسيح لن يعود إلا بعد بناء الهيكل فى فلسطين. ومن هنا يأتى تأييدهم الأعمى لإسرائيل ليس فقط من أجل المصالح السياسية، ولكن من منطلق العقيدة الدينية.. وهى العقيدة التى ترفضها الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وعدد غير قليل من المذاهب البروتستانتية خاصة فى مصر والمشرق، ولكن إذا كانت أمريكا تخضع لهذا الابتزاز من الكنائس المتهودة هناك. فما الذى يمنع الكنيسة الكاثوليكية فى الغرب من اتخاذ موقف متشدد تجاه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المسيح عليه السلام

الدخان حول كنيسة بيت لحم

إسرائيل؟ لماذا لا يناصرون الكاثوليك فى الشرق والذين يجاهدون ويناضلون من أجل الحفاظ على مقدساتهم. هل الأمر له علاقة بما يتردد كثيرا عن علاقة الفاتيكان بالمخابرات الأمريكية، وحول اتفاق هذه المؤسسة الدينية على إسقاط النظام الشيوعى فى بولندا مستغلين انتماء البابا يوحنا بولس الثانى لهذه الدولة مقابل تدخل المخابرات الأمريكية للقضاء على الكنائس الكاثوليكية التى كانت تتبنى منهج لاهوت التحرير فى أمريكا اللاتينية وهى الأفكار التى استشعر الفاتيكان خطورتها، إذ كانت تميل إلى الرؤى الاشتراكية. فهل هذه العلاقة مازالت مؤثرة فى توجهات الفاتيكان؟ إن أحدا لا يملك الإجابة اليقينية على هذه التساؤلات، ولكن المواقف المتخذة الآن تثير الشبهات. فهل لسيطرة اليهود على المؤسسات المالية العالمية علاقة بهذه المواقف المتخاذلة، ولا ننسى أن الضغط على الفاتيكان جعلته يعلن براءة اليهود الحاليين من دم المسيح، وهو الموقف الذى رفضته الكنيسة الأرثوذكسية فى الشرق. وخاصة الكنيسة القبطية التى قالت إنه على هؤلاء اليهود أن يتبرأوا مما فعله أجدادهم وأن يكفروا عنه حتى تكون براءة الأحفاد من جريمة الأجداد. إن ما يحدث يجعلنا نقول إن يهوذا لم يمت، وأن الذى باع رأس المسيح بـ ١٢ قطعة من الفضة يبيع المسيح الآن مرة أخرى بعلاقات ومصالح اقتصادية وسياسية. إننا ننتظر من الغرب أن يتحرك لإنقاذ المقدسات الدينية سواء من أجل العقيدة أو من أجل الإنسانية والحفاظ على تراثها.

أما أقباط المهجر وهم العرب الذين يعيشون فى الغرب فمازالوا حتى الآن صماً بكماً عميا فهم لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون عما يحدث فى فلسطين، ويبدو أن كنيسة بنى واللمس إحدى قرى المنيا أهم لديهم وأقدس من كنيسة المهد، التى بنيت على الموضع الذى ولد فيه المسيح!■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية